

الأبعاد الاجتماعية والأسرية في الأمثال الشعبية الجزائرية

The social and family dimensions in the Algerian popular proverbs

د. مختارية بن عابد

جامعة عبد الحميد بن باديس-مستغانم(الجزائر)

mokhtaria.benabed@univ-mosta.dz

تاريخ النشر: 2019/12/31

تاريخ القبول: 2019/10/19

تاريخ الإرسال: 2019/09/29

الملخص:

يعد التراث الشعبي بمختلف أنواعه من أهم مرتكزات الهوية الثقافية التي تمثل أحد أبرز خصوصيات الشعوب، والأدب الشعبي فضاء مفتوح يغوص في أعماق هذا التراث الذي يعدّ مركبا خصباً من الثقافة الروحية والمادية لكل الشعوب، حيث يمثل الجانب اللامادي أو المعنوي له، ودراسته إنما هي دراسة لنفسية وعقلية الشعب، وكشف عن شخصيته وهويته وحضارته، ويشمل مختلف أشكال التعبير الشعبي الشعرية منها والنثرية، التي تعد الأمثال الشعبية جزءاً منها. والأمثال الشعبية الجزائرية تعبر بأصالة وصدق عن تاريخ الإنسان الجزائري عبر العصور، فهي سجل يتضمن منظومة فكرية تحتوي على مجموعة قيم اجتماعية، وتربوية، وأخلاقية، وسياسية... وغيرها من القيم المختلفة والمتعددة، ورسالة تحمل أبعاداً دلالية غاية في المثالية، سنقوم من خلال هذه الدراسة بتبيان البعض من هذه القيم والدلالات في أمثالنا الجزائري، مركزين على أهم العلاقات الاجتماعية والأسرية التي تضمّنتها. الكلمات المفتاحية: التراث الشعبي؛ الأدب الشعبي؛ المثل الشعبي؛ الجزائر؛ العلاقات؛ المجتمع؛ الأسرة.

*The social and family dimensions in the Algerian popular proverbs***ABSTRACT :**

Popular heritage in all its forms is one of the most important pillars of cultural identity and is one of the most important characteristics of peoples. Popular literature is an open space that delves into the heart of this heritage, which is a fertile compound of the spiritual and material culture of all peoples, He represents the intangible aspect, His study is a study of the mentality of the people, He revealed his personality, his identity and his civilization, It contains various forms of popular expression poetic and prose, popular proverbs that are part of it.

The Algerian proverbs truly express the history of the Algerian man through the ages, It is a recording of an intellectual system that contains a set of social, educational, moral and political values ..., And a message to the dimensions semantics is very ideal, In this study we will show some of these values and connotations in our Algerian proverbs, Emphasize the most important social and family relationships.

.Keywords: folk heritage; Popular literature; Popular proverb; Algeria; relationships; society; family.

*Les dimensions sociales et familiales dans les proverbes populaires algériens***Résumé :**

Le patrimoine populaire sous toutes ses formes est l'un des plus importants piliers de l'identité culturelle et représente l'une des caractéristiques les plus importantes des peuples, La littérature populaire est un espace ouvert qui plonge au cœur de cet héritage, qui est un composé fertile de la culture spirituelle et matérielle de tous les peuples, Il en représente l'aspect immatériel, Son étude est une étude de la mentalité du peuple, Il a révélé sa personnalité, son identité et sa civilisation, Il contient diverses formes d'expression populaire poétique et en prose, Les proverbes populaires qui en font partie.

Les proverbes algériens expriment véritablement l'histoire de l'homme algérien à travers les âges, C'est un enregistrement d'un système intellectuel qui contient un ensemble de valeurs sociales, éducatives, morales et politiques ..., Et un message aux dimensions sémantiques est très idéal, Dans cette étude, nous montrerons certaines de ces valeurs et connotations dans nos proverbes algériens, Mettre l'accent sur les relations sociales et familiales les plus importantes.

Mots-Clés : patrimoine populaire ; Littérature populaire ; Proverbe populaire ; Algérie; relations; société; famille.

مقدمة:

تعد الهوية الثقافية من أهم خصوصيات الشعوب، والتي يعتبر التراث الشعبي بمختلف أنواعه من أهم مرتكزاتها، حيث يقصد بالثقافة الشعبية « مجموع الرموز، والأشكال التعبير الفني، والجمالية والمعتقدات، والتصورات والقيم، والمعايير، والتقنيات، والأعراف، والتقاليد، والأنماط السلوكية التي تتوارثها الأجيال، ويستمر وجودها في المجتمع بحكم تكيفها مع الأوضاع الجديدة، واستمرار وظائفها القديمة، أو إسناد وظائف جديدة لها »¹، والأدب الشعبي هو فضاء مفتوح على هذه الثقافة الشعبية، كونه يغوص في أعماق التراث من خلال محاولته التعرف على عادات وتقاليد ومعتقدات وأخلاق ونفسيات وعقليات المجتمعات، وهذا التراث الشعبي مركب خصب من الثقافة الروحية والمادية لكل الشعوب، ودراسته إنما هي دراسة للشعب وكشف عن شخصيته وهويته وحضارته، وهو شقان: مادي ومعنوي (لامادي)؛ فالمادي هو غالبا فلكلور، ويقصد به: الصناعات التقليدية، والفنون المختلفة كصناعة الجلود والنحاس والنحت واللباس والرقص، وما تمارسه الجماعة الشعبية من سلوكات وطقوس في أفراحها وأقراحها. أما الشق المعنوي أو اللامادي فالمقصود به: مختلف الفنون القولية الشفوية والمدونة، وهي ما يصطلح عليه بالأدب الشعبي بشطريه الشعري والنثري، ويشمل أشكال التعبير الشعبي المختلفة كالأسطورة والخرافة والحكاية الشعبية والسير والملاحم والمغازي والقصص الخيالية والأغاني الشعبية والألغاز والأحاجي، والحكم، والأمثال، والنكت، والنوادر، وكذا التقاليد والعادات والأعراف إذا رويت مشافهة.

على أن هناك من يعمم تسمية (فلكلور) على التراث الشعبي بشقيه المادي والمعنوي، فيعرّف على أنه كل « الفنون والمعتقدات وأنماط السلوك الجمعية التي يعبر بها الشعب عن نفسه، سواء استخدمت الكلمة أو الحركة أو الإشارة أو الإيقاع، أو الخط أو اللون، أو تشكيل المادة أو آلة بسيطة »²

إن الأمثال الشعبية جزء من الأدب الشعبي اللامادي؛ فهي فكرة شاملة عن ثقافة الإنسان الشعبي، احتوت نظريته إلى الحياة بشكل واضح، والبحث فيها إنما هو بحث في حياة العامة من الناس على اختلاف نشاطهم وسلوكهم وأخلاقهم وعاداتهم؛ لأن المثل من خلال الجزئيات الدقيقة التي يعرضها في تواضع وهذوء، يناقش، ويفسر، ويعطي صورة حية عن الجماعة التي يسري فيها.

كما أن المثل الشعبي يغذي الفكر السائد في الطبقات المكونة للمجتمع من خلال الخبرات والتجارب التي مرت بها، وصاغتها في تلك العبارات القصيرة التي تلخص حدثا أو تجربة، كما تحمل موقف الإنسان من هذا الحدث أو هذه التجربة في أسلوب مجرد يأخذ شكل الحكمة التي تبنى على خبرة أو تجربة مشتركة. فأهمية دراسة الأدب الشعبي عموما، ودراسة الأمثال الشعبية على الخصوص تكمن في توطيد العلاقة بين ماضي الأمة وحاضرها، وكذا في ربط هذا الحاضر بالتطلعات المستقبلية بطريقة واعية قائمة على الدرس والتحليل، لأن الممارسة الفطرية التلقائية للتراث لا تكفي لإرساء قواعده وامتداده في الزمن.

1- مفهوم الأدب الشعبي:

الأدب الشعبي مصطلح مركب من شقين أو من كلمتين هما: أدب، وشعب (شعبي)، فالأدب مصطلح عام يحمل آفاقاً واسعة، والشعب كلمة تخصصه وتحصره في نطاق الشعبية، ومعلوم أن الأدب هو ذلك الكلام الفني الجمالي رفيع المستوى من شعر أو نثر، صادر عن أديب كاتب أو شاعر، وخاضع لمنطق لغوي فني معين³، وبذلك يتقاطع الأدب الشعبي مفهومًا مع غيره من صنوف الكتابة الأدبية في صفات: الرفعة، والجمالية، والنظام اللغوي.

بينما كلمة (شعبي) فهي صفة مشتقة من الاسم الموصوف (الشعب)، الذي يجمع المجموعة البشرية المنتمية إلى بلد يمثلهم، وأصل يوحدتهم، وأرض يعيشون عليها، وقانون يحتكمون إليه، وتاريخ مشترك يسجل أيامهم ومآثرهم، لذا يبدو أن أولى معاني الشعبية دالة على الانتشار، وأما ثاني معانيها، فمرتبط بتاريخ الشعوب وامتداده الزمني، وعليه فإن كلمة الشعبية عند إطلاقها على أي شيء لا بد أن يتسم هذا الشيء بالانتشار والتوزع، والتباعد المكاني والزمني، وبمصطلح آخر: التداول والتراثية⁴، لكننا «عند ما ننطق بعبارة الأدب الشعبي أو التراث الشعبي، فإننا نكون على وعي تام بأننا نعني نتاج جماعة بعينها، وليس الشعب بأسره»⁵، كما أن شعبية الشيء لا تعني اتصافه بالابتدال والإسفاف والضعف، وإنما تعني الانتشار والذيع بين كل أطياف الشعب، كما أن صفة الشعبية لا تطلق على طبقة دون أخرى من المجتمع.

وقد تعددت تعاريف الأدب الشعبي، منها أنه: «رباط وثيق بكل أمة، يولد معها ويتربّع بجوارها، ويتربى في تربتها، ويرضع من ثديها، ويجتاز كل الحياة حلوها ومرها»⁶، وأنه «أدب الشعب المعبر عن مشاعره وأحاسيسه، والممثل لتفكيره واتجاهاته ومستوياته الحضارية، المتداول بين أفرادها، البسيط في لغته وصوره، سواء أكان مروياً شفاهياً، أم مكتوباً معروفاً المؤلف أو مجهولاً»⁷، وأن «الأدب الشعبي لأي مجتمع من المجتمعات الإنسانية هو أدب عاميتها التقليدي الشفاهي، مجهول المؤلف، المتوارث جيلاً عن جيل»⁸.

من التعاريف السابقة يمكن استخلاص أهم خصائص الأدب الشعبي المتمثلة في:

- **العراقة:** لأن تاريخ الأدب الشعبي مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالإنسان، فنشأته تعود إلى ظهور أول إنسان على سطح الأرض.
- **الواقعية:** الأدب الشعبي مرآة عاكسة لذاكرة الشعوب ووعيمها، تنقل وتصور حياة الشعب اليومية من آمال وآلام.
- **الجماعية:** فكل فرد من المجتمع يكون قد شارك في صنع الثقافة الشعبية، فالأدب الشعبي هو نتاج جماعي، على الرغم من أن أصل انطلاقه هو فرد واحد.
- **الشفوية (الرواية):** فهو في أصله شفوي مأخوذ من أفواه قائله، لكن هناك ما هو كتابي منه.
- **التداول والتوارث:** يتميز بالتداول بين أفراد مجتمعه، يتوارثونه جيلاً بعد جيل.

- اللغة العامية البسيطة: يقال باللغة العامية البسيطة التي يفهمها عامة الناس؛ فهو أدب عامية أي مجتمع إنساني.

- مجهول المؤلف: في الغالب لا يُعرف قائله أو صاحبه، لكن في بعض الأحيان يكون معروف المؤلف. وعموما فإنه مهما تعددت التعاريف، إلا أن جميعها تتفق على أن الأدب الشعبي هو أدب مستمد من عمق الشعب وثقافته و أصالته، تم إنتاجه من طرف فرد، ثم انصهر في ذاتية الجماعة، فالتراث الشعبي يعبر و بكل طلاقة عن وجهة نظر الجماهير الشعبية اتجاه مختلف القضايا التي تمس حياتها، والأحداث التي تمر بها⁹، وكل أمة « فقدت آدابها الشعبية حق لنا أن نترحم عليها، ونتقبل العزاء فيها، بل هي جسد بلا قيمة، فلنبصق جميعا على أمة انتكست هذه النكسة ، ونبذت أهم محرك فيها »¹⁰، ولذلك كان أساس استمرارية أي أمة وبقائها مرهون بمحافظتها على موروثها الثقافي والشعبي من الضياع والزوال والانحثار .

2- مفهوم المثل الشعبي:

جزء لا يتجزأ من التراث الشعبي الذي يتداوله ويحفظه أفراد المجتمع جيلا بعد جيل عن طريقة الرواية الشفوية، وشكل من أشكال التعبير الشعبي، بل هو من أكثر الأنواع الشعبية قدرة على حفظ وحمل وترجمة أفكار وذهنيات أفراد المجتمع، فالمثل الشعبي يمثل بذلك خلاصة تجارب الشعب، وما يمر به من خبرات في الحياة الاجتماعية، فهو بذلك يحتل مكانة مرموقة بين أشكال الأدب الأخرى، لأنه يتميز بخصائص ومزايا أهلتة للشيوع والتداول بين الأوساط الشعبية. وقبل التطرق إلى مفهومه ارتأينا الإشارة إلى مفهوم المثل بصفة عامة، وعلاقته بالحكمة التي تتداخل معه في المفهوم.

2-1. تعريف المثل: هو باب من أبواب القول، وفي الوقت نفسه ميدان من ميادين التربية؛ إذ أن هناك تربية بالقُدوة، وتربية بالقصة، وتربية بضرب الأمثال¹¹، وهذا فيه تأكيد على الدور التربوي الذي يؤديه المثل بصفة خاصة والمثل الشعبي بصفة عامة.

وأغلب المعاني اللغوية للمثل في المعاجم العربية¹² تدل على: الشبه والنظير، أما في الاصطلاح، فليس من اليسير أن نجد للمثل تعريفا جامعا مانعا يرسم حدوده، ويحدد معانيه، إلا أننا سنقتصر على ما أمكن من التعاريف، فقد عرفه السيوطي بقوله: « والمثل جملة مقتضية من أصلها، أو مرسله بذاتها، فتتسم بالقبول، وتشتهر بالتداول، فتنتقل عما وردت فيه، إلى كل ما يصح قصده بها، من غير تغيير يلحقها في لفظها، وعما يوجبها الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تضرب، وإن جهلت أسبابها التي خرجت عنها »¹³.

ويقول "أبو هلال العسكري" في تعريفه للمثل: « الأمثال نوع من العلم منفرد بنفسه لا يقدر التصرف فيه إلا من اجتهد في طلبه حتى أحكمه، وبالع في التماسه حتى أتقنه. وليس من حفظ صدرا من الغريب فقام بتفسير قصده وأغراضه وخطبه قادرا على أن يقوم بشرح الأمثال والإبانة عن معانيها والإخبار عن المقاصد منها، وإنما يحتاج في معرفتها مع العلم بالغريب إلى الوقوف على أصولها والإحاطة بأحاديثها ويكمل لذلك من اجتهد في الرواية وتقدم في الدراسة »¹⁴.

ويعرفه "الميداني" قائلا: « سميت الحكم القائم صدقها في العقول أمثالا لانتصاب صورها في العقول مشتقة من المثل الذي هو الانتصاب »¹⁵.

أما "ابن عبد ربه" فيقول: « والأمثال هي وشي الكلام، وجوهر اللفظ، وحلي المعاني، والتي تخيرتها العرب، وقدمتها العجم ونطق بها كل زمان وعلى كل لسان، فهي أبقى من الشعر وأشرق من الخطابة، لم يسر شيء مسيرها ولا عم عمومها حتى قيل: أسير من مثل »¹⁶.

ويذكر "إدريس كرم" أن: « المثل عبارة عن قالب لغوي يشير إلى تجربة، أو نموذج معرفي ناتج عن سلوك سابق يعتقد أنه سيتكرر من طرف الموجه إليه الخطاب، أو الذي يدور عليه الحديث، ويتميز بالشمولية والجدية، وسهولة الإقحام، وكما يقول الفقهاء جامع مانع: يقال لوضع حد أو إقفال الباب أمام كل اجتهد، وجدال محتمل، ويتخذ المثل فاعليته وقوته من مقدار ملاءمته شكلا للموضوع الذي أريد له أن يكون معبرا عنه، ومانحا له صفة المشابهة والمشاكلة، وهو يفترض أرضية مشتركة بين المتحدين سواء على مستوى اللغة أو القيم »¹⁷.

2-2. بين المثل والحكمة:

يتداخل هذين المصطلحين ويتقاطعان معرفيا، لذلك فإن هناك العديد من الباحثين والدارسين من يرى أن المثل والحكمة شيء واحد، أمثال "أحمد رشدي صالح" الذي يقول: « من الملاحظ أن المثل والحكمة (المأثورة) يكادان أن يكونا شيئا واحدا، هدفهما تعليمي وهو الوعظ وتقرير أصول قضايا السلوك وقواعد المعرفة، والمعتقدات، والتشريع الشعبي، والمبادئ الفنية، والذوق، إلى آخر هذه المناحي المختلفة من النشاط الإنساني »¹⁸، و "نبيلة إبراهيم" في قولها: « الأقوال والحكم المأثورة تتفقان مع المثل الشعبي في كونها ترجع جميعا إلى اهتمام روحي واحد، وهو التجارب الفردية التي يعيشها الناس، وتتلخص في تلك الأقوال الموجزة الحكيمة »¹⁹.

ومنهم من يجد فروقا متعددة بينهما، كعبد الحميد بن هدوقة الذي يقول في هذا الشأن: « يبدو لنا بالرغم من الترابط والتلاحم الواضح بين المثل والحكمة والقول السائر، إلا أن هناك بعض الفروق، فالحكمة تتضمن موعظة أو نصيحة أو عبرة ...، بينما المثل قد يتضمن ذلك وقد لا يتضمن...، ومن ثمة فهو ألصق بالحياة الشعبية، وأصدق من الحكمة في تصوير حياة المجموعة المتداولة بين أفرادها في سرائرهم وضرائهم »²⁰، وكذلك "أحمد بن نعمان" قائلا: « إن الأمثال تكون أكثر انتشارا بين الأميين لبساطتها، وسهولة تعبيرها، وأسلوبها المباشر الواضح الدلالة، في حين أن الحكمة تصدر عن الخواص من الناس، كما أن مضامينها عميقة الدلالة، وقد تكون غير مباشرة »²¹.

نستنتج مما سبق أن هناك أوجه للشبه بين المثل والحكمة من ناحية الهدف، وأن كلا منهما تلخيص لتجربة سابقة سواء فردية أو جماعية على قول، وكذلك من ناحية الصياغة اللفظية الموجزة، ومع ذلك فإن أوجه الاختلاف لا تخفى عن المتابع للفوارق بينهما من عدة نواحي:

- الحكمة تتضمن موعظة أو نصيحة أو عبرة، بينما المثل قد يتضمن ذلك وقد لا يتضمن، وهو أصدق من الحكمة في تصوير حياة المجموعة المتداولة بين أفرادها.
- المثل يحظى بانتشار وقبول شعبي، لأنه يتداول لدى العامة على نطاق واسع، أما الحكمة فيقتصر تداولها على الطبقة الخاصة من المجتمع، أي الأكثر ثقافة، كما أن إنتاج المثل - كما سبق ذكره - من إنتاج الشعب، وإن كان في الأصل من إنتاج الفرد، لكن الجماعة هي التي باركته وهذبتة وتقبلته، في حين أن الحكمة إنتاج فردي، وكثيرا ما يعرف قائلها.
- تميّز المثل بالبساطة، وسهولة التعبير، والأسلوب المباشر الواضح الدلالة، في حين أن الحكمة أن مضامينها عميقة الدلالة، وقد تكون غير مباشرة.
- المثل له مورد؛ وهو القصة الأولى التي قيل فيها أو كان نهاية لها، وله مضرب؛ وهو القصة أو الحادثة المشابهة التي يضرب خلالها، وهذه خصيصة لا تتوفر في الحكمة.
- تنفرد الحكمة بخصيصة، وهي صلاحيتها لكل زمان ومكان تقريبا، وهذا لا يتوفر في المثل، نظرا لاختلاف الظروف والتجارب بين العامة من أبناء كل مجتمع.

3-2. تعريف المثل الشعبي:

المثل الشعبي يمثل بذلك فلسفة الفرد والمجتمع في الحياة²²، مرآة لثقافة الأمة، الناقل والمراسلة الأمينة لحياة الشعوب الغابرة واللاحقة، كاشفة بذلك النقاب عن مكنونات الواقع الاجتماعي، وقد ورد له العديد من التعاريف المختلفة، نذكر منها تعريف "عز الدين جلاوي" قائلا: « هو عبارة موجزة لطيفة اللفظ والمعنى، يصدر عن عامة الشعب، ليكون مرآة صادقة له، يعبر عن مخزونه الحضاري، وواقعه المعيش، وآماله وتطلعاته المستقبلية، وهو مرتبط غالبا بحكاية وقعت، سواء عرفنا قائله أم جهلناه »²³.

وتعريف "أحمد أمين" الذي يقول فيه: « إن الأمثال الشعبية نوع من أنواع الأدب، يمتاز بإيجاز اللفظ وحسن المعنى، ولطف التشبيه، وجودة الكناية، ولا تكاد تخلو منه أمة من الأمم، ومزية الأمثال أنها تنبع من كل طبقات الشعب »²⁴.

وأيضا تعريف "عباس الجراري" واصفا الأمثال الشعبية بأنها: « لفظ قوامه المادة المنطوقة، أي الكلمة، وهي أيضا نتاج شعبي مطبوع ببساطة وسهولة التلقي والتلقين إلى المستمع ليعيده ويكرره، إنها جزء لا يتجزأ من الأدب الشعبي الذي يستوحى من الشعب في مختلف طبقاته، ويفيض بروحه، ويعبر عن ذوقه ومشاعره، ويصور عقليته ومستوى حياته، ويميز شخصيته وثقافته، ولا فرق بين أن يكون مسجلا بالكتابة أو مروي بالشفاه، صادرا عن فرد أو عن جماعة، ناشئا في قرية أو مدينة »²⁵.

وقد ذكر "محمد رضا الشبسي" أثناء تقديمه لكتاب: الأمثال البغدادية للشيخ جلال الحنفي²⁶ تعريفا للمثل الشعبي، حيث يقول: « الأمثال في كل قوم خلاصة تجاربهم ومحصول خبرتهم، وهي أقول تدل على إصابة وتعليق المفصل هذا من ناحية المعنى، أما من ناحية المبنى فإن المثل الشرود يتميز عن غيره من الكلام بالإيجاز،

ولطف الكتابة، وجمال البلاغة، والأمثال ضرب من التعبير عما تزخر به النفس من علم وخبرة، وحقائق واقعية بعيدة البعد كله عن الوهم والخيال، ومن هنا تتميز الأمثال عن الأقاويل الشعرية».

3- خصائص ومميزات الأمثال الشعبية: من خلال ما سبق ذكره من تعريفات يمكن استخلاص خصائص المثل الشعبي، وإن كان في بعضها يلتقي مع أشكال التعبير الأدبي الأخرى، إلا أنه يمكن حصر أهمها فيما يلي:

- صفة الشعبية،
 - التدوال والانتشار.
 - بسيط وسهل في الإلقاء والتلقين.
 - يتميز بالإيجاز وجمال البلاغة، والاستخدام الفني للألفاظ.
 - يمثل خلاصة تجارب الناس ومحصول خبراتهم.
 - يحتوي على معنى يصيب التجربة والفكرة في الصميم.
 - التعبير الصادق عن خلجات النفس، والواقع المعاش.
 - مجهول المؤلف؛ ذلك أن الأدب الشعبي عموماً يتميز بالجماعية،
 - الرواية الشفوية؛ فهي خاصية مهمة لانتقال المثل الشعبي خاصة في بداية نشأته.
- ويضاف إلى هذه الخصائص ما ذكره "فريديريك زايلر" في مقدمة كتابه (علم الأمثال الألمانية) عن أهم خصائص ومميزات المثل الشعبي، وهي أنه:

- ذو طابع تعليمي.
- ذو شكل أدب مكتمل.
- يسمو على أشكال التعبير المألوفة²⁷.

4- وظائف المثل الشعبي: للمثل دور مهم وأساسي في حياة الفرد، الذي يعيش في جماعة متجانسة من حيث لغتها، وعاداتها، وتقاليدها في التعامل، والتفاعل، واللجوء إلى استعمال المثل، وتوظيفه ليختزل تجربة قد يطول شرحها وإيصالها إلى المحيطين بهذا الفرد الفعال في المجتمع، ولذلك تعددت وظائفه التي لا يمكن حصرها، إنما يمكن ذكر أهمها في الوظائف التالية:

❖ الوظيفة الاجتماعية التواصلية: ولعل هذه الوظيفة بمثابة الهدف الأسى من المثل الشعبي، باعتبار أن الإنسان تربطه علاقات اجتماعية مع أفراد مجتمعه، وعليه الاتصال بهم والواصل معهم، وليس أسهل سبيل إلى ذلك من التعبير بالأمثال في صورة ملخصة ومكتفة، كما يمكنه من خلالها التواصل مع المجتمعات الأخرى. ومعرفة ثقافتها وطريقة تفكيرها ونظرتها للحياة.

❖ الوظيفة النفسية الأخلاقية: إن الأمثال الشعبية تعبر عن نفسية الأمة وأخلاقها، وتؤثر فيها في آن واحد، لما لها من القدرة على غرس الفضائل في نفوس الناس دون الحاجة إلى التلقين الذي تنفر منه النفوس،

فهي تسعى إلى تهذيب النفس وتقويم الخلق، وتعليم الفرد طرق وسبل العيش في ظل التجربة التي يتضمنها، فالمثل الشعبي يهدف إلى توجيه وضبط سلوك الفرد داخل المجتمع ووفقا للقيم الأخلاقية له، والعادات والتقاليد.

❖ **الوظيفة التعليمية التربوية:** الأمثال رافد مهم من روافد التعليم والتربية في الأوساط الشعبية، لأنها خلاصة تجربة عاشها الحكيم الشعبي، أو عاشها المجتمع برمته، فيصير من السهل قبلها والعمل بمحتواها من طرف كل أطراف المجتمع، وهو يكتسب طابعه التعليمي من شعبيته؛ أي تداوله في الأوساط الشعبية، وكذا من كونه يأتي في شكل أدبي يسهل حفظه وتذوقه والعمل بمضمونه، وفي هذا الصدد يقول "عبد الملك مرتاض": « وهي أيضا تمثل خلاصة لتجارب إنسانية واقتصادية وزراعية غايتها أن تعلم الإنسان العربي في الريف الجزائري ما ينبغي أن يتعلمه حتى لا يقع في فخ الارتجال والتهور وقصر النظر »²⁸.

❖ **الوظيفة الترفيحية:** فهناك بعض الأمثال التي تحمل الناس على الضحك والانشراح، كونها ضيقت في قالب جمالي فكاهي ترفيحي، حيث يقول قادة بوتارن في هذا الصدد: « ... أما إذا ذكر للمريض، فإنه يكون كالكمة الطبية تسليه، وتحمله على الرجاء لما فيه الخير، وأما في سائر المناسبات، فإنه يحض دائما على بذل الجهد، أو يحمل الناس على الضحك والانشراح »²⁹.

5- الأمثال الشعبية الجزائرية:

إن الأمثال الشعبية الجزائرية هي صورة واضحة عن تاريخ العطاء البشري، وعن حياة أجيال وأجيال مليئة بالتجارب والخبرات، بالأفراح والأقراح، وأساليب الحياة المرتبطة بهم، وهي أيضا سجل يتضمن منظومة فكرية تحتوي على مجموعة قيم اجتماعية، تربوية، أخلاقية، وسياسية... إلخ، تفيد الباحثين والدارسين في استكشاف الماضي قصد استثماره في الحاضر والمستقبل³⁰.

والموروث الشعبي الجزائري عموما قد أثبت خلوده واستمراره كونه مستمد من عمق أصالة الشعب الجزائري، كما أنه « غير أنماطه المتنوعة في المكان والزمان، والتي تنتظم في مجالات عدة من فنون الثقافة الشعبية لاسيما فنون الأدب الشعبي من أشعار، وحكايات خرافية، وقصص شعبي، وملاحم وأمثال وألغاز، وعادات وتقاليد، وممارسات شعبية لا تزال تنظم حياة مجتمعنا الجزائري، وتؤثر فيه وتحركه، وكذا فنون الموسيقى، والغناء، والرقص الشعبي الجزائري، والألعاب الشعبية وما يتخللها من حركات إيقاعية، وإشارات إيمائية، عبّرت بأصالة وصدق عن تاريخ الإنسان الجزائري عبر العصور »³¹.

وباعتبار الأمثال أكثر أشكال التعبير الشعبي تداولاً وانتشاراً، فقد حظيت باهتمام كبير في الأوساط الجزائرية التي تزخر بعدد كبير من الأمثال الشعبية، وحققت تطورا ملحوظا في عملية جمعها ودراستها، حيث صنفت فيها العديد من المؤلفات حاولت جمعها وترتيبها، وشرحها والتعليق عليها، وذلك حفاظا على ذاكرة الأمة الجزائرية، وموروثها الحضاري والثقافي والاجتماعي، من هذه المصنفات نذكر على سبيل المثال: كتاب (أمثال الجزائر والمغرب العربية) لمحمد بن أبي الشنب، و(الأمثال الشعبية الجزائرية) لقادة بوتارن، ترجمة: "عبد

الرحمن الحاج صالح" رحمه الله، و(أمثال جزائرية، أمثال متداولة في قرية الحمراء: ولاية برج بوعريش) لعبد الحميد بن هذوقة، و(موسوعة الأمثال الجزائرية) لرايح خدوسي، و(حكم وأمثال جزائرية) لمسعود جعكوز، و(أمثال جزائرية بسطيف) لعز الدين جلاوي، إلخ.

6- العلاقات الاجتماعية والأسرية في الأمثال الشعبية الجزائرية:

عرفنا أن الأمثال الشعبية عامة، والجزائرية منها خاصة تعبر بأصالة وصدق عن تاريخ الإنسان عموما والجزائري على وجه الخصوص عبر العصور، فهي سجل يتضمن منظومة فكرية تحتوي على مجموعة قيم اجتماعية، تربوية، أخلاقية، وسياسية...، وغيرها من القيم المختلفة والمتعددة، ورسالة تحمل أبعادا دلالية مختلفة، غاية في المثالية، وبذلك أسهمت في تكتل الأفراد، حتى غدت دستورا منظما للناس في حياتهم. إلا أننا سنقتصر هنا بتبيان البعض من العلاقات الاجتماعية والأسرية التي تتضمنها أمثالنا الشعبية، وذلك لكثرة هذه العلاقات، وكذا لتعدد وتنوع الأمثال الشعبية الجزائرية.

1-6. العلاقات الاجتماعية:

تركز الأمثال العشبية على مبدأ العلاقات الاجتماعية من خلاله تأسيس هرم العلاقات المتينة بين أفراد المجتمع، والتي من بينها:

❖ حسن الجوار: من الأمثال الشعبية التي تناولت هذه العلاقة، ودعت إلى إلهما نجد المثل القائل: «الجار وَصَى عَلَيْهِ النَّبِيُّ»³² الذي يحمل في طياته ما يدل على المكانة المرموقة للجار في مجتمعنا، بحكم أننا مجتمع إسلامي، وأن الإحسان والرفق بالجار من المراتب الأولى في الإيمان، حيث يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: « من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت »³³.

والمثل الشعبي القائل: « اشر الجار قبل الدار »³⁴ الذي فيه دعوة إلى ضرورة اختيار الجار المناسب، والسؤال عنه قبل الإقدام على شراء بيت، أو كرائته؛ لأن الجار الطيب مصدر أمان وراحة وسعادة دائمة، أما الجار السيئ فسيشكل مصدر قلق وإزعاج قد تؤدي بالمرء إلى الهروب أو الهلاك.

وكذلك نجد المثل القائل: « اَعْمَلْ كَيْمًا يَعْْمَلْ جَارُكَ وَلَا بَدَلْ بَابْ دَارُكَ »³⁵ يدعو إلى الاقتداء بالجار في أقواله وأفعاله الطيبة، ومعاملته بمثل ما يعاملك بالحسن، إلا فأنت لا تستحق جواره، وفي هذا السياق يقال في المثل المعبر عن كيفية التعامل إذا ساءت العلاقة بين الجيران: « اللَّيْ شَرَالُكَ مَكْحَلَة اَشْرِيْلُوا مَرْحَلَة »³⁶ الذي يحمل دلالة رد السيء بالحسن، وعدم مقابلة السيئة بالسيئة من طرف الجيران؛ أي أن تبادر بالرحيل إذا أساء إليك جارك خير من الرد عليه بالمثل، حيث أن المقصود بالمكحلة: البندقية، والمرحلة: الرحيل والمغادرة. كما يجب على الإنسان أن يصون جاره في غيابه، ولا يستغل ذلك فيمد يده على ممتلكاته، وهو ما يؤكد عليه المثل الذي يقال فيه: « عُسْ دَارُكَ وَمَا تَسْرُقْشْ جَارُكَ »³⁷.

وهذه العلاقة التي تعززها أمثالنا الشعبية قد حث عليها ديننا الإسلامي الذي يوصي كافة المسلمين إلى حسن التعامل مع الجار والإحسان إليه، مصداقا لقول الله عز وجل: ﴿وَأَعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا

وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَلًا فَخُورًا³⁸

❖ **الصدّاقة:** من أمثلة اهتمام الأمثال الجزائرية بهذه العلاقة، ما قيل في تفضيل الصديق الوفي على الأخ من الأم والأب: « خُوكْ مَنْ وَاتَاكْ مُشْ خُوكْ مِنْ أُمَّاكْ وَ أَبَاكْ »³⁹، ففيه مدح للمحبة الصادقة. كما نجد المثل القائل: « قُلْ لِي مَع مَنْ تَمْشِي نَقُولُكَ شَكُونُ أَنْتَ »⁴⁰ الذي يدل على أن الفرد هو بمثابة المرأة العاكسة لصديقه، فهما لا ينسجمان إلا بعد إذا وجدت نقاط مشتركة بينهما، وبالتالي يعرف أحدهما من خلال الآخر.

والصدّاقة تحتاج إلى عملية اختيار دقيقة، فالإنسان عليه دائما أن ينتقي أصدقائه بعناية قصوى، حتى لا يقع فيما لا يحمد عقباه، وهذه الصورة تتجسد في المثل القائل: « خُوكْ خُوكْ لَا يُغْرُكَ صَاحِبُكَ »⁴¹، والذي يضرب في الرجل الذي يعادي أخاه من أجل صديق تحذيرا له من عواقب ذلك. كذلك وجب عليه أن يصاحب الطيبين منهم، لذلك قيل: « خَلَطَ رُوحَكَ مَعَ النُّخَالَةِ يُنْقِبُكَ الدَّجَاغُ »⁴² الذي يضرب لمن لا يحسن اختيار الأصدقاء، فيتأذى من عواقب تصرفاتهم ومواقفهم الوخيمة.

وإذا صادف أن وجد الشخص صديقا بحق، فليس عليه استغلاله، وهو ما يلمح إليه المثل الذي يقول: «إِذَا كَانَ صَاحِبُكَ عَسَلٌ مَا تَلْحُسُوشْ قَاعٌ»⁴³، فهو يدعو إلى عدم استغلال الأصدقاء إلى أقصى الحدود، وعدم الإساءة إليهم بذلك.

❖ **التعاون:** إن التعاون في المجتمع ضرورة من ضرورات الحياة، بحكم أن الإنسان لا يستطيع أبدا القيام بأعباء الحياة لوحده، وقد حثنا الله عز وجل عليه وأمرنا بضرورة التمسك به في قوله عز وجل: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾⁴⁴.

ومن الأمثال الجزائرية التي تدعو إلى ضرورة التعاون بين أفراد المجتمع، ما قيل فيه: « يَدٌ وَحْدَهُ مَا تُصَفِّقُ »⁴⁵، فهذا تراث قائم بذاته خلفه لنا أجدادنا؛ إذ إن التعاون ضروري في جميع مناحي الحياة؛ لأن الإنسان دائما بحاجة ماسة إلى من يقف معه في السراء والضراء، وهذا ما يظهر بصورة واضحة في قول النبي صلى الله عليه وسلم: « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا »⁴⁶.

كما نلاحظ ذلك جليا في المثل القائل: « المحمّية تَغْلِبُ السَّبْعَ »⁴⁷ الذي يضرب تأكيدا على أهمية التعاون بين الناس؛ فاستعيرت فيه لفظة (السَّبْع) كناية عن أهمية التعاون في حياة الفرد من أجل التغلب على مصاعب الحياة وشقاءها.

❖ **آداب الزيارة:** مما قيل في هذا الشأن من الأمثال الشعبية الجزائرية: « الضَّيْفُ ضَيْفٌ لَوْ يَقَعْدُ شتاء وصيف »⁴⁸ وفيه دلالة على قيمة الضيف، ووجوب الاهتمام به، وإكرامه مهما طالّت مدة مكوثه عند المضيف، لأنه مهما طالّت مدة ضيافته فإنه لا محالة سيرحل يوما ما، على أنه لابد في المقابل أن لا يستغل الضيف ذلك، ويثقل على مضيفه بالبقاء الطويل حتى ينفر منه، وهو ما تعبر عنه بعض الأمثال كالمثل القائل: « بارك الله في مَنْ زَارَوْ حَفَفَ »⁴⁹؛ فالضيف الذي يتلقاه ويستقبله أهل البيت بالترحاب والإكرام، والتنوع في الطعام، وجب

عليه أن يحترم هذا المنزل بعدم إطالة البقاء، وذلك عملاً بما يقال: «أَنَا نَقُولُكَ سَيِّدِي وَأَنْتَ اعْرِفْ مَقَامِي»⁵⁰، فهذا المثل يحمل جانبا تربويا وأخلاقيا في إطار العلاقات بين الناس.

كما يقال: «اللي جَا وَ جَابْ يَسْهَلْ الْمُدْبِرَة وَالْوَجَابْ، وَاللي جَا وَمَا جَابْ يَسْتَاهِلْ ضَرْبَة لَجْنَابْ»⁵¹، فهذا المثل يضرب في الضيف الذي يأتي فارغ اليدين؛ لأنه من المعروف في المجتمع الجزائري أنه من اللباقة أن يحمل الضيف هدية أو ما شابه لأهل البيت الذي يزوره، فيرفع ذلك من قدره عندهم، وإذا لم يفعل فإنه لا يستحق الترحاب وحق الضيافة.

❖ الكلمة الطيبة: وكما يقال: «اللِّسَانُ الْخُلُوعُ لِرُضْعَةِ اللَّبْوَةِ»⁵²، ففي المثل كناية على ما يصل به الإنسان من حسن كلامه والمثل هنا رفع من شأن الإنسان صاحب الخلق والكلام الجميل، والذي بفضل لسانه يحبه الجميع، كما يقال أيضا: «لِسَانُهُ يَفْتُلُ الْخَرِيرَ»⁵³ وهذا مجاز دال على شدة حلاوة لسان صاحبه. وعكس ذلك، فإنه يقال عند ما تكون الكلمة جارحة «اللي جَرَحَ الْقَلْبَ وَادَّمَاهُ وَاشْ مِنْ عَيْنِ تَلْقَاهُ»⁵⁴ إذ ليس هناك ما هو أشد إيلا ما وقسوة من الكلام الجارح.

❖ التعامل مع الآخرين: لم تترك الأمثال الشعبية المتداولة في الجزائر جانبا من جوانب الحياة الاجتماعية إلا وتناولته أو أشارت إليه، وهذا جانب من تلك الجوانب المتعددة المتشعبة التي جمعنا فيه بعضا من هذه الأمثال تخص فن تعامل الأفراد مع بعضهم البعض وطرائقه المختلفة، من ذلك المثل القائل: «إِذَا مَنْ عَنْدِي وَمَنْ عَنْدُكَ تَنْطَبِعْ وَإِذَا غَيْرُ مَنْ عَنْدِي تَنْقَطَعْ»⁵⁵ الذي يضرب في الرجل الذي لا يبادل صاحبه الجميل، أو غير ذلك من أنواع العلاقات والمعاملات...، ويقال كذلك: «لِي قَاتْ عَلَى كَلِمَةٍ قَاتْ عَلَى رُوحٍ»⁵⁶؛ فهذا المثل يحمل أدبا بالغ الأهمية في التعامل، لما فيه من حفظ لأرواح الناس؛ وذلك عدم أخذ كل الكلام المؤذي بعين الاعتبار، والتجاوز عنه، لأن الإنسان إذا كان يلتفت إلى كل كلمة ممن يريد أذيته أو الإساءة إليه، قد يؤدي ذلك إلى العنف وفقد الأرواح، وعليه فإن هذا المثل فيه دعوة ضمنية إلى الصبر على الأذية قدر المستطاع، وعدم التعامل بالمثل.

ومما دعت إليه الأمثال الشعبية الجزائرية أيضا حفظ أمانة الآخرين، لما ذلك من انتشار المحبة والثقة بين أفراد المجتمع، حيث يعد (السر) من الأمانات التي يمتلكها الإنسان، والتي يجب على المؤتمن الحفاظ عليه، فيقال: «سَرِّكَ فِي بَيْرٍ»⁵⁷ الذي يدل على حفظ السر، وعدم البوح به حتى المماتة، كما أن كلمة (بئر) وهو المكان العميق، في حد ذاتها تحمل دلالات عميقة توحى بقيمة الأمانة، فإذا ما سقط شيء في البئر فإنه يصعب أو يستحيل إخراجه منه، إذا قال المؤتمن على السر ذلك، فعليه أن يحترم كلمته وفي بوعده، لذلك نجد الأمثال قد تناولت الوفاء بالوعد أو العهد، ودعت إلى ضرورة التحلي به، إذ يقال: «الكَلِمَةُ كَرُصَاصَةٌ إِذَا خَرَجَتْ مَا تَرْجِعُ»⁵⁸ وهنا شبهت الكلمة بالرصاصة التي تخرج من البندقية أو المسدس؛ لأن الأصل في الرصاصة عند انطلاقها أن تصيب هدفها، وكذلك الكلمة لابد أن تحقق بالفعل الذي تدل عليه، إلا كان خروج كل من الرصاصة والكلمة بلا فائدة.

هذا ومن السلوكات المنبوذة التي قد تؤدي بالمجتمعات إلى التفرقة والتهلكة: النفاق والمظاهر الزائفة الخادعة، والتي صورها المثل القائل: « الفُؤ قاصد والقلب فاسد »⁵⁹، وكذلك المثل الذي يقول: « في الوجه مَرَحبا وفي القلب مَنُدا »⁶⁰، فهما يعبران عن الإنسان المنافق الذي يظهر لك المحبة، و يخفي الكره والحقد، وعن المظاهر الجميلة التي يمكن للمرء أن ينخدع بها.

ما ذكر يعد القليل مما قيل من أمثال جزائرية معبرة بصدق عن مختلف العلاقات والتعاملات الاجتماعية، وكذا سلوكات الأفراد داخل المجتمعات، وبما أن مجتمعنا يرفض كل أشكال الأذية والإساءة، والانحراف والنفاق...، فقد أنشأ لنا أمثالا شعبية تدعو الناس إلى ضرورة الالتزام بكل ما يمكن أن يحقق لهم الاستقرار والاطمئنان والمحبة والهدوء...، وغير ذلك مما يؤدي إلى بناء مجتمع مثقف صالح.

2-6. العلاقات الأسرية: تعتبر الأسرة الخلية والأساس الأول في بناء أي مجتمع، لذلك لم تغفل أمثالنا الشعبية الجزائرية عنها، وجعلت لها حيزا واسعا في معانيها ودلالاتها، حيث أشارت إلى طبيعة العلاقات الأسرية، وأثر هذه العلاقات في المجتمع الجزائري، حاملة في طياتها مجموعة من المواعظ والإشارات التي ينبغي علينا أن نتزود بها. من بين هذه العلاقات نذكر:

❖ الزواج: يعد من الضروريات الفطرية والأساسية التي أوجدها الخالق، فهو نصف الدين، وميثاق مقدس، ومسؤولية كبيرة تجعل من المرأة والرجل أساسا لبناء مجتمع صالح، إذ قال رسول الله صل الله عليه وسلم: « عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَبَابًا لَا نَجِدُ شَيْئًا فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغْضُ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وَجَاءٌ »⁶¹.

ومن الأمثال المحببة فيه: « الزَّوْجُ سُرَّةٌ »⁶²، فالستر من الستر، وتعني الطهارة الداخلية، والابتعاد تماما عن الفواحش بإنشاء أسرة مثالية تقوم على المودة والرحمة، ورغم أن هذا المثل يتكون من لفظتين فقط، إلا أنه أدى المعنى كاملا، كما نجد المثل القائل: « زَوْجٌ لَيْلًا تَدِيرُهُ عَامٌ »⁶³، والمقصود أن الزواج من أصعب القرارات التي يتخذها الإنسان بحياته، لذلك يحتاج إلى وقت وتفكير واستعداد نفسي ومادي.

كما يجب على الرجل اختيار البنت ذات الأصول الصالحة؛ لأنها ستصبح زوجة مثالية وأما فاضلة لأبنائه مستقبلا، وبصلاحها تصلح الأسرة، ويصلح المجتمع، وفي هذا يقال: « بَنَتْ الْأَصْلَ تَحْشُمَ بِالشُّكْرِ »⁶⁴ حيث يحمل هذا المثل صفة من مواصفات البنت الصالحة للزواج وهو الحياء، فهي تخجل وتتحرج إذا شكروها أو مدحوها، فما بالك إذا قاموا بدمها ونقدها إذا أخطأت أو أساءت، كما تولى أمثالنا الشعبية أهمية لتربية الفتاة؛ إذ لا ينبغي الاهتمام بالجانب الجمالي وإهمال الجانب الأخلاقي، حيث يقال: « لَا يَعْجَبُكَ نَوَارُ الدَّفْلَةِ فَالْوَادِ دَايِرِ ضُلَّالٍ لَا يَعْجَبُكَ زَيْنُ الطُّفْلَةِ حَتَّى تُشَوِّفَ لِفَعَالٍ »⁶⁵ بمعنى أنه على الخاطب أن لا يغتر بالمظاهر، ويتحقق من حسن الأفعال والأخلاق.

كما أن أمثالنا الشعبية لم تغفل عن تصوير العلاقة القائمة بين أهل العريس والعروس، فنجد المثل الشعبي على لسان أهل العروس: « الْخَطَّابُ رُطَابٌ »⁶⁶ الذي يقصد به: شدة تودد أهل العريس بالكلام الحلو، وتقديم أفخم الهدايا، وقبولهم شروط العروس كلها، كما نجد أهل العروس يمدحون ابنتهم بأنها امرأة مثالية

قادرة على إنجاز كل شيء، ولذلك يقال: «كُلُّ صُبُعٍ بِحَرْفَةٍ»⁶⁷، وبالمقابل يقال على لسان أهل العريس: «مدحات العروسة أمها وخالتها»⁶⁸ الذي يعبر عن رأيهم عندما يكون مخالفا لرأي أهل لعروس.

ومن بين الأمثال الشائعة بين أفراد المجتمع الجزائري في الإطار المثل الذي يصف حالة خروج العروس من بيت أهلها، فيقال: «واش يَخْرُجُ العُروسةَ مِنْ دَارِ بُوها»⁶⁹، وذلك لما يحمله من دلالات الحزن والأسى على فراق أهل العروسة لأهلها، ورحيلها من البيت الذي ولدت وترتبت فيه.

❖ **العلاقة الزوجية:** في الأغلب الأمم يكون هناك تشابه كبير بين الزوج والزوجة في العادات والطبائع، وحتى في طريقة التفكير والكلام، وهو ما يعبر عنه بقول: «مَا يَتَرَاوُجُو حَتَّى يَتَشَاهِبُوا»⁷⁰. كما يقال في الدور المهم الذي تقوم به المرأة في هذه العلاقة من حسن تسيير أمور البيت وإدارة شؤونها: «الرَّاجِلُ سَاقِيَةٌ وَالْمَرْأُ جَابِيَةٌ»⁷¹، حيث يضرب هذا المثل في المرأة المقتصدة مهما كان زوجها معطاء وخيره وفير، وذلك بذكر لفظة (الجابية)؛ لأنها تجمع الماء وتمنعه من التسرب في الأرض. بينما نجد في المقابل عكس هذه المرأة التي يعبر عنها المثل القائل: «الطَّلَابُ يَطْلُبُ وَمَرْتُو تَصَدَّقُ»⁷² ويقصد به المرأة التي لا تقدر جهد زوجها الذي يسعى بكل الطرق للحصول على لقمة العيش، فتقوم هي بالتبذير والإسراف. وغير بعيد عن شبهة هذه المرأة التي لا تحس بمعاناة زوجها ما قيل فيها: «الرَّاجِلُ فَلَحْبَاسٌ وَالْمَرْأُ فَلَعْرَاسٌ»⁷³ أي أن الزوج واقع في مصيبة، وزوجته غير مبالية به. كما نجد المثل الشعبي الذي يقول: «الْخَيْرُ مَرَّةً وَالشَّرُّ مَرَّةً»⁷⁴، ويضرب في نوع النساء، فمنهن من تكون سببا في إدخال السعادة والخير إلى بيت زوجها، ومنهن من تكون وجه نحس ونذير شؤم عليه.

❖ **علاقة الزوجة بأفراد عائلة زوجها:**

من المعروف أن انتقال الزوجة إلى أهل زوجها يستوجب عليها التأقلم مع هذه الحياة الجديدة، والتعامل مع أفرادها دون مشاكل، حيث تعد أم زوجها (حماتها) على رأس هؤلاء، التي يقال على لسانها: «كُنْتُ دَائِمَةً وَبَنِي هَائِمَةً»⁷⁵، فزوجة الابن (الكنة) هي التي ستستقر مع الحماة، بينما البنت سترحل حتما بعد زواجها إلى بيت آخر، كما أن أم الزوج دائما ما تراقب تصرفات الكنة وسلوكاتها، فتمدحها وترشدها تارة، وتنتقدها تارة أخرى، وربما يكون في الانتقاد استياء وتذمر من قبل الكنة، مما يؤدي إلى حدوث المشاكل والاضطرابات داخل الأسرة، ولذلك نجد بعض الأمثال الشعبية التي صوّرت طبيعة هذه العلاقة السيئة ببلاغة رائعة، فيقال: «إِذَا تَفَاهَمَتْ لَعُجُوزٌ وَلَكِنَّهُ يَدْخُلُ ابْلِيسُ الْجَنَّةَ»⁷⁶، حيث يدل هذا المثل على استحالة التفاهم بين الكنة والحماة، ولعل من أسباب ذلك أن الأم تعتبر نفسها أولى بحب ابنها، وترى في الزوجة امرأة سارقة لابنها منها بحكم أنها هي من حملته وولדתه وأرضعته وربته حتى صار رجلا. والتصوير الرائع نفسه للعلاقة غير الطيبة بين العروس وأخت الزوج، خاصة إذا كانت هذه الأخيرة كبيرة في السن وغير متزوجة، لنجده في المثل القائل: «كُونِ جَاتٍ مَرَّتْ لُخُو تَبْنِي لِحَمَاهُ بِلَيْسٍ يَخْرُجُ الزُّكَاةُ»⁷⁷.

كما نجد من هذه الأمثال ما يصور بروعة العلاقة بين الزوجة وأبناء زوجها من امرأة أخرى، فيقال: «لَوْ كَانَ مَرَّتْ لَبُو تَبْنِي زَيْبٌ حَتَّى النَّعْجَةُ وَتَبْنِي الذَّيْبُ»⁷⁸، وفيه دلالة على أنه سيتحيل أن تحب الزوجة ربائبها، باعتبار أن النعجة والذئب عدوان، لكن هذا ليس صحيحا دائما، فهناك من تعطف عليهم وتربهم، وتكون لهم

نعم الأم، خاصة إذا كانت أمهم متوفية، أو كانت هناك محبة تجمع بين الزوجتين، وفي هذا السياق نجد المثل القائل: « ضُرَايِرُ يُمُوتُوا مَتَعَانِقِينَ وَالسَّلَافُ يُمُوتُوا مَتَشَابِكِينَ »⁷⁹ الذي يصور العلاقة الطيبة بين زوجات الرجل الواحد، كما يشير إلى طبيعة العلاقة بين زوجات الإخوة التي قد تكون سيئة.

❖ **علاقة الآباء بالأبناء:** إن الشعور بالأبوة أو الأمومة هو أسمى شعور على الإطلاق، فالأولاد غاية كل إنسان، وهم أغلى شيء يملكه في هذه الحياة، وتمثل عملية الإنجاب في مجتمعنا الجزائري حدثا هاما لا بد منه، ينتظره كل الأهل والأقارب؛ لأنهم من النعم التي أنعم الله بها على عباده حيث يقول تعالى: ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾⁸⁰.

ومن أمثالنا الشعبية المعبرة عن هذه العلاقة، المثل القائل: « كُلُّ خَنْفُوسٍ عِنْدَ مُوْغَزَالٍ »⁸¹ الذي يضرب في تعلق الأم الحنون العطوف بأبنائها مهما كان شكلهم أو لونهم أو حتى نوع إعاقتهم، نظرا لتشبيهه الإبن بالخنفوس وهو من فصيلة الحشرات الصغيرة البشعة والمنبوذة.

وكذلك الأمثال التي عبرت عن قوة العلاقة التي تربط بين البنت وأمها، بحكم أن البنت تكون أكثر ملازمة لأمها ومقلدة لها، نجد: « أَقْلَبُ الْقَدْرَةِ عَلَى فُمْهَا الْبِنْتُ تَشْبَهُ أُمُّهَا »⁸² الذي يقصد به أن البنت هي مرآة عاكسة لأمها؛ فهذه الأخيرة هي من تعمل على توجيهها نحو الحسن أو السيء، محاكية بذلك أقوالها وأفعالها، ويقال في أهمية البنات في المنزل: « اللَّيْ مَا عِنْدَهُ أَخَوَاتٌ (لِبَنَاتٍ) مَا عَرَفْتَ النَّاسَ بِأَهْ مَاتَ »⁸³، حيث يدل هذا المثل على دور الأخت والبنات الفعال في أي بيت؛ هي التي تساعد أمها، وتحفظ أسرارها، وتطيع أباهما، وتحترم أخاها... وعموما في تقتسم مسؤولية البيت مع والدتها وتحملها معها.

❖ **تربية الأبناء:** التي هي واجب على الوالدين من أجل إعداد وتنشئة جيل صالح يبني المجتمع، ومن الأمثال المنبهة إلى ذلك، نورد المثل القائل: « اعْطِينِي وَلَدُكَ مُرَبِّي وَلَهْلَا قُرَا »⁸⁴ الذي يولي التربية أهمية كبرى ويجعلها أولى من الدراسة، باعتبار أن الأسرة هي الأساس الأول في تربية الأبناء، ومن أصول التربية ما يذكره المثل الذي يقول: « وَكُلُّ وَلَدُكَ صَبَاحٌ إِذَا عَرَضُوا عَلَيْهِ مَا يَسْخَفُ وَيَلَا حَاوُزُهُ مَا يَزَعَفُ »⁸⁵ والمقصود هنا أنه على الوالدين وخاصة الأم غرس القناعة في نفوس أبنائهم، من خلال إطعامهم وكسوتهم وتوفير حاجاتهم حتى لا ينهروا بما عند غيره ويطمعوا فيه، ولا يتأسفوا إذا لم ينالوه.

وقضية أن الآباء قدوة لأبنائهم جلية في المثل القائل: « وَلَدُ الْفَارِ يَطْلُعُ حَقَّارَ »⁸⁶، الذي يقصد أن الأبناء دائما يقلدون آباءهم في كل شيء، فإن كان الأب صالحا كان الإبن كذلك، والعكس كذلك صحيح، وذلك من خلال تشبيه الأب بالفار الذي من طبيعة عمله الحفر، ولن يفعل ابنه إلا ما يفعله أبوه، وهذا المثل ينطبق على الرجل والمرأة على حد سواء.

كما تشير أمثالنا إلى مدرسة الحياة، حيث يقال: « اللَّيْ مَا رَبَّاهُ وَالِدِيهِ الْإِيَّامُ تُرَبِّيهِ وَالْإِيَّامُ تَوْرِيهِ »⁸⁷، ويضرب في التربية الحية؛ فمن لم يرشده أبويه ويعلمانه، فالحياة كفيلة بذلك.

❖ **علاقة الأخوة:** من طبيعة هذه العلاقة أن تتسم بالحب والتعاون مهما حدث بين الإخوة من صراعات أو نزاعات، ولذلك يقال في المثل الشعبي: « حُوكُ مِنْ أَمَكْ كَالْعَسَلِ فِي فُمْكَ »⁸⁸ الذي يدل على قيمة

الأخ ومكانته المهمة، قصد الحفاظ على العلاقة الأخوية، والابتعاد عن كل ما يزعزعها أو يفككها، وهذا ما يوجي إليه المثل المذكور سابقا: « خُوكُ خُوكُ لَا يُغْرُكُ صَاحِبُكَ »⁸⁹، كما يقال في مثل آخر: « خُوكُ مَرَايْتُكَ »⁹⁰، إذ يقصد أن الأخ هو الذي يهديك إلى ما فيك من عيوب ومحاسن، لنجد ما يعبر تعبيراً عميقاً عن مدى قوة هذه العلاقة في المثل الذي يقال فيه: « خَالُكَ يَخْلِيكَ وَعَمَّكَ يَغْمِيكَ وَخُوكُ يَقْطَعُ الْبَحْرَ وَيَجِيكَ »⁹¹، ففيه دلالة قوية على مساندة الأخ لأخيه والإسراع إلى مساعدته مهما كانت الصعاب والعقبات التي تعترضه.

❖ **علاقة القرابة:** من الأمثال الشعبية التي تناولت هذه العلاقة المهمة في حياة الفرد ما قيل: « عُمَرُ الدَّمِ مَا يُؤَلِّي مَا »⁹²، الذي يعبر بعمق عن قوة صلة الدم والقرابة ومدى أهميتها، وذلك مهما كانت الخلافات والصراعات القائمة بين الأقارب، وهذا المثل يصب في السياق نفسه مع المثل القائل: « لِيَاهِ شَجَرَةٍ بَلَا عُرُوقُ »⁹³، والذي يؤكد على أصول وجذور أي إنسان مهما بلغ تنكره أو تناسيه لهم، فالرجوع إلى الأصل فضيلة، ذلك أن لكل واحد أهل وأقارب يجدهم في السراء والضراء. وهذا ما يشير إليه المثل الذي يقول: « اللَّحْمُ إِذَا اخْتَزَرَ فُودُوهُ أَمْوَالِيهِ »⁹⁴. وهذا المثل يدل على وجوب التلاحم والتضامن بين الأقارب عندما يقع أي واحد منهم في محنة، على أن هذا المثل يمكن أن يمون عما خارجا عن نطاق العائلة والأقارب، إلى نطاق أوسع كالجيران وأفراد الحي، أو القرية أو القبيلة، كما أن هناك أمثالا تعزز أواصل المحبة والقرابة بين الأسر الجزائرية، وتندد بأي محاولة للتفريق بين أفرادها، فيقال: « اللَّيُّ يُفَرِّقُ بَيْنَ الْكَبْدَةِ وَالْكَبْدَةِ يَبْكِي لَبْدَا »⁹⁵، وهذا المثل فيه وعيد لكل من يسعى إلى التفريق بين الأقارب، وغرس الفتنة والعداوة بينهم، فإنه سيعاني كثيرا ويبكي للأبد، ومصطلح (الكبد) تعبير مجازي دال على صلة الرحم أو القرابة.

وفي المقابل نجد بعض الأمثال الشعبية التي حذرت من الأقارب؛ لأنهم أحيانا يكونوا سببا للهموم والمصائب، حيث يقال: « دَمَكُ هَمَكُ »⁹⁶، ففي هذا المثل إشارة واضحة للتحذير من الأقارب والابتعاد عنهم لأنهم مصدر للهم، وهو يتقاطع دلاليا مع المثل القائل: « الْقُرْبُ يُجَيِّبُ الْكَلَامَ وَالْبَعْدُ يُجَيِّبُ السَّلَامَ »⁹⁷، ومعناه أننا كلما اقتربنا من الأقارب كلما تولدت وتفاقمت المشاكل أكثر فأكثر والعكس صحيح.

مما سبق يمكن القول بأن أمثالنا الشعبية قد تناولت موضوع العلاقات داخل الأسرة الواحدة، وبين الأقارب بمختلف نواحيها وتفاصيلها، وعبرت عنها بأسلوب طريف رائع، ودقة في التصوير والتفسير، مشيرة إلى ضرورة الحفاظ عليها، وتجنب كل يؤدي إلى زعزعة كيانها واستمراريتها.

خاتمة: أفضت هذه الدراسة إلى مجموعة نتائج، أبرزها:

- أن الموروث الشعبي هو مرآة عاكسة لكل الشعوب، وثروة قيمية لا يستهان بها، فهو أحد أهم مرتكزات هويتها وحضارتها التي تشكل خصوصيتها واستقلاليتها وتميزها، لذلك وجب المحافظة عليه، وجمعه واحتواؤه أينما تم العثور عليه.
- الأدب الشعبي جزء هام من التراث الشعبي، فهو يمثل الجانب المعنوي له، وتحتل الأمثال الشعبية مكانه بالغة الأهمية في هذا الأدب، فهي أكثر أشكاله التعبيرية انتشارا وتداولاً في المجتمعات، خاصة المجتمع الجزائري الذي زخر بكم هائل من الأمثال ذات القيم والدلالات المثالية المتنوعة.

- الأمثال الشعبية الجزائرية تعبير صادق وقوي عن عقلية الشعب الجزائري، وشخصيته، وقيمه وعاداته وتقاليده، وهذه العينة القليلة المذكور في هذا الموضوع خير دليل على ذلك، فقد صوّرت لنا بدقة وبلاغة، وأسلوب متميز رائع مختلف العلاقات الاجتماعية والأسرية داخل المجتمع الجزائري.

هوامش البحث:

1. مجموعة من المؤلفين، الموروث الشعبي وقضايا الوطن، الرابطة الولائية للفكر والإبداع بولاية الوادي، مطبعة مزوار للنشر والتوزيع، الجزائر، 2006م، ص 09.
2. أحمد علي مرسي، مقدمة في الفلكلور، عين للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، مصر، 2001م، ص 12.
3. سعيدي محمد، الأدب الشعبي بين النظرية والتطبيق، سلسلة دروس جامعية (آداب) ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998م، ص 09.
4. ينظر: مرسي الصباغ، دراسات في الثقافة الشعبية، دار الوفاء للطباعة والنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2001م، ص 2.
5. نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار نهضة مصر، القاهرة، د-ط، د-ت، ص 09.
6. سعيدي محمد، مرجع سابق، ص 12.
7. عز الدين جلاوي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، مديرية الثقافة، سطيف، الجزائر، د-ت، ص 09.
8. المرجع نفسه، ص 09.
9. زكور محمد، "توظيف التراث الشعبي من روايات بن هدوقة"، مقال منشور في كتاب الملتقى الدولي التاسع للرواية، عبد الحميد بن هدوقة، وزارة الثقافة، مديرية الثقافة لولاية برج بوعريرج، الجزائر، 2006م، ص 63.
10. سعيدي محمد، مرجع سابق، ص 13.
11. أحمد زغب، الأدب الشعبي الدرس والتطبيق، مطبعة مزوار الوادي، الجزائر، الطبعة الأولى، 2008م، ص 88.
12. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، الجزء 11، دار صادر، لبنان، بيروت، د.ط، 1968م، ص 610. وأبو منصور محمد ابن أحمد الأزهري: تهذيب اللغة، الجزء 15، تحقيق الأستاذ إبراهيم الإليادي، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1387هـ- 1967م، ص 95. وابن فارس أبو الحسين أحمد زكرياء، معجم مقاييس اللغة، الجزء 5، تحقيق وضبط عبد السلام هارون، باب الميم والثاء وماثلتهما، مادة (مثل)، دار الجيل بيروت، د-ت، ص 296، 297.
13. السيوطي، المزهري في علوم الأدب وأنواعها، الجزء 1، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، د.ط، د.ت، ص 486.
14. العسكري أبي هلال، جمهرة الأمثال، الجزء 1، دار الكتاب العلمية، بيروت، 1998م، ص 11.
15. الميداني أبي الفضل، مجمع الأمثال، الجزء 1، منشورات دار مكتبة الحياة، لبنان، الطبعة الثانية، د.ت، ص 13.
16. ابن عبد ربه، العقد الفريد، الجزء 3، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان 1402هـ- 1982م، ص 63.
17. إدريس كرم، الأدب الشعبي بالمغرب، الأدوار والعلاقات في عصر العولمة، منشورات اتحاد كتاب المغرب، المغرب، 2004م، ص 03.
18. أحمد رشدي صالح، فنون الأدب الشعبي، الجزء 2، دار الهناء للطباعة والنشر، مصر، الطبعة الأولى، 1956م، ص 05.
19. نبيلة ابراهيم، مرجع سابق، ص 182.

20. عبد الحميد بن هدوقة، أمثال جزائرية: أمثال متداولة في قرية الحمراء ولاية برج بوعريش، دار القصبة، الجزائر، 1992م، ص 12-13.
21. أحمد بن نعمان، سمات الشخصية الجزائرية من منظور الأنثروبولوجيا النفسية، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص 330.
22. إبراهيم أحمد شعلان، موسوعة الأمثال الشعبية المصرية والتعبيرات، الجزء الخامس، دار الأفاق العربية، مصر، الطبعة الأولى، 1423هـ-2003م، ص 27.
23. عز الدين جلاوي، مرجع سابق، ص 11.
24. أحمد أمين، قاموس العادات والتقاليد والتعبير المصرية، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1953م، ص 61.
25. عباس الجراري، في الإبداع الشعبي، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط، الطبعة الأولى، 1988م، ص 12.
26. الشيخ جلال الحنفي، الأمثال البغدادية، طبع بمساعدة وزارة المعارف، بغداد، 1962م، ص 03.
27. ينظر: نبيلة إبراهيم، مرجع سابق، ص 140.
28. عبد الملك مرتاض، الأمثال الشعبية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، د.ط، 2007م، ص 9.
29. قادة بورتارن، الأمثال الشعبية الجزائرية، ترجمة: عبد الرحمان حاج صالح، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1987م، ص 04.
30. ابن سالم عبد القادر، الأدب الشعبي بمنطقة بشار، نشورات التبيين الجاحظية، سلسلة الدراسات الجزائرية، 1999م، ص 28.
31. مجموعة من المؤلفين، الموروث الشعبي وقضايا الوطن، مرجع سابق، ص 04.
32. <http://leplacartuel.com> موقع خزانة الذاكرة، الأمثال الشعبية، حرف الجيم، شوهو: يوم 2019/09/25، الساعة 20:30.
33. البخاري، صحيح البخاري، الجزء 3، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الرابعة، 2004م، ص 218.
34. رابع خدوسي، موسوعة الأمثال الجزائرية، دار الحضارة، الجزائر، 2016م، ص 19.
35. رابع خدوسي، مرجع سابق، ص 20. كما يقال « دِيرُ كَيْمًا دَارُ جَارِكُ وَلَا حَوْلُ بَابِ دَارِكُ » ديلي فطيمة، الثابت والمتحول في الأمثال الشعبية الجزائرية، مجلة جيل للدراسات الأدبية والفكرية، بيروت، العدد 54، ص 141.
36. غنية عابي، الدلالات الاجتماعية في الأمثال الشعبية منطقة أولاد عدي لقبالة - نموذجاً، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة المسيلة، 2016/2015م، ص 99.
37. المرجع نفسه، ص 99.
38. النساء الآية: 36.
39. رابع خدوسي، مرجع سابق، ص 69.
40. المرجع نفسه، ص 129.
41. المرجع نفسه، ص 70، كما يقال: « حُوكُ حُوكُ لَا يُغْرُوكُ »، قادة بوتارن، مرجع سابق، ص 166.
42. المرجع نفسه، ص 71، وينظر: بلقاسم بومديني، أمثال من منطقة معسكر، مركز البحث في الأنثروبولوجيا الاجتماعية والثقافية، دفاتر المركز 15، تراث رقم 6-2006، ص 57.
43. غنية عابي، مرجع سابق، ص 95.
44. سورة المائدة: الآية: 02.
45. رابع خدوسي، مرجع سابق، ص 213.

46. البخاري، مصدر سابق، ص 220.
47. قادة بوتارن، مرجع سابق، ص 118.
48. رايح خدوسي، مرجع سابق، ص 99.
49. المرجع نفسه، ص 37.
50. المرجع نفسه، ص 17.
51. ينظر: المرجع نفسه، ص 166.
52. المرجع نفسه، ص 142. كما يقال: « لسانه تَرْضَعُه اللَّبِيَّةُ » قادة بوتارن، مرجع سابق، ص 193. ولفظة "اللبية" تعني (اللبؤة) زوجة الأسد.
53. قادة بوتارن، مرجع سابق، ص 186.
54. المرجع نفسه، ص 66، وينظر: رايح خدوسي، مرجع سابق، ص 164.
55. رايح خدوسي، مرجع سابق، ص 33.
56. المرجع نفسه، ص 154.
57. بوزيد رحمون، الأمثال الشعبية الجزائرية: دراسة موضوعاتية جمالية، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2015/2016م، ص 189.
58. رايح خدوسي، مرجع سابق، ص 17.
59. المرجع نفسه، ص 126.
60. المرجع نفسه، ص 126.
61. البخاري، مصدر سابق، ص 04.
62. رايح خدوسي، مرجع سابق، ص 85.
63. المرجع نفسه، ص 86.
64. المرجع نفسه، ص 39.
65. المرجع نفسه، ص 182.
66. المرجع نفسه، ص 68.
67. كما يقال: « عروسة، كُلُّ صَبُعٍ بُصْنَعَة » المرجع نفسه، ص 111.
68. قادة بوتارن، مرجع سابق، ص 169.
69. رايح خدوسي، مرجع سابق، ص 212.
70. المرجع نفسه، ص 192.
71. كما يقال: « الرَّاجِلُ يَحْرُ والمُراة قُلْتة »، المرجع نفسه، ص 83. القلته: البحيرة الصغيرة.
72. من الأمثال الشعبية المأثورة والمسموعة في الجزائر.
73. من الأمثال الشعبية المأثورة والمسموعة في الجزائر.
74. قادة بوتارن، مرجع سابق، ص 150.
75. رايح خدوسي، مرجع سابق، ص 140.
76. المرجع نفسه، ص 32.
77. من الأمثال الشعبية المأثورة والمسموعة في الجزائر.
78. قادة بوتارن، ص 158.
79. من الأمثال الشعبية المأثورة والمسموعة في الجزائر.

80. سورة الكهف: الآية 46.
81. قادة بوتارن، مرجع سابق، ص 167.
82. رايح خدوسي، مرجع سابق، ص 29.
83. المرجع نفسه، ص 158.
84. كما يقال: « أُولدّه فاهم، الله لا قُرا»، رايح خدوسي، مرجع سابق، ص 18.
85. من الأمثال الشعبية المأثورة والمسموعة في الجزائر
86. رايح خدوسي، مرجع سابق، ص 209.
87. المرجع نفسه، ص 171.
88. قادة بوتارن، مرجع سابق، ص 145.
89. رايح خدوسي، مرجع سابق، ص 70.
90. من الأمثال الشعبية المأثورة والمسموعة في الجزائر.
91. من الأمثال الشعبية المأثورة والمسموعة في الجزائر.
92. من الأمثال الشعبية المأثورة والمسموعة في الجزائر.
93. من الأمثال الشعبية المأثورة والمسموعة في الجزائر.
94. قادة بوتارن، مرجع سابق، ص 59.
95. كما يقال: « اللي قطع الدم يشرب الهم »، راضية عداد، الأدب الشعبي من منطقة أم البواقي (النثر خاصة)، رسالة ماجستير، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة منتوري قسنطينة، 1427هـ-2006م، ص 282.
96. من الأمثال الشعبية المأثورة والمسموعة في الجزائر.
97. ينظر: بوزيد رحمون، مرجع سابق، (القرّب يُوصل الكَلَامُ و البُعْد يُوصل السَلَامَ)، ص 176.